مناظر تربية الحيوان في حفائر سليم حسن بسقارة لعام ١٩٣٧- ١٩٣٨م

سارة عبد الشافي أحمد

كلية الآداب جامعة عين شمس قسم التاريخ

جمهورية مصر العربية

nfrtyty_2009@yahoo.com

الملخص: يتناول البحث مناظر الصيد وتربية الحيوان المتواجدة على جدران مقابر أشراف الدولة القديمة في منطقة سقارة والتي قام بالكشف عنها سليم حسن في الفترة بين عام ١٩٣٧م-١٩٣٨م، حيث كانت تضم مناظر تربية وحلب الأبقار، ومناظر تربية الحمير واستخدمها في الحقل وأعمال النقل، ومناظر تربية الماعز، ويليها مناظر استئناس الكلاب وتربيتها، أيضًا مناظر استئناس القردة بأنوعها، وأخيرًا مناظر تربية الطيور وصيدها.

الكلمات الدالة: استئناس – حلب – تربية – صيد – طيور – قردة – أبقار – قردة – الحمير – الكلاب.

Views of animal husbandry in the excavations of Salim Hassan in Saqqara 1937-1938

Sarah Abdel Shafi Ahmed

Faculty of Arts Ain-Shams University Department of History

Egypt

nfrtyty_2009@yahoo.com

Abstract: The research deals with the scenes of hunting and animal husbandry on the walls of the tombs of the old state authorities in the Saqqara region, which Selim Hassan discovered during the period 1937-1938, which included scenes of breeding and milking of cattle, and the breeding of donkeys and their use in the field and transport works, Goats, followed by scenes of dog rearing and breeding, also scenes of apes and species, and finally bird breeding and hunting.

Keywords: Estens - Aleppo - breeding - hunting - birds - monkeys - cows - monkeys - donkeys - dogs.

تتميز نقوش المقابر في عصر الدولة القديمة بتنوع حياة الماشية وتربيتها، وصيد الطيور، والرياضات المتصلة بذلك كله مما يشير إشارة واضحة إلى عناية مصر بالحيوان التي بلغت حد التقديس لبعض أنواعه[١].

الرعي وتربية الحيوان: عندما بدأ الإنسان يستقر على وادي النيل بمصر بدأ الناس يقتنون بعض الحيوانات التي عملوا على استئناسها، ومن المعتقد أن الإنسان يستأنس هذه الحيوانات لكي توفر اللحوم والألبان، وكذلك أيضًا لكي يستخدمها في أعمال الزراعة والصيد بعد ذلك[٢].

وفيما يلي سيقوم الباحث بدراسة الرعي وتربية الحيوان من خلال نقوش المصاطب التي تم دراستها.

١- مناظر الأبقار: تُعَدُّ الأبقار من أهم الحيوانات التي استأنسها المصري القديم، وإذا تتبعنا استخدامات الأبقار أو الثيران فلقد كان يستفاد من لحومها وجلودها وألبانها وكانت تستخدم فضلاتها أيضًا في تسميد التربة، واستخدمت في أعمال الحرث وذلك لجر المحراث في الحقل، والدليل على ذلك ما ذكره الباحث سابقًا عما تم نقشه في مقبرة (نب – كاو – حر)، حيث تم استخدام الثيران في حرث الأرض، ولقد تكرر هذا المشهد في المقبرة أكثر من مرة[٣]. (انظر شكل رقم١)

ومن المشاهد المهمة أيضًا الخاصة بتربية الأبقار منظر في مصطبة (بتاح حتب) الملقب بـ (اى ان عنخ) في إحدى الحجرات، حيث نلاحظ مشهدًا على الجدار الأيسر لأحد الرعاة يقود ثورًا سمينًا بواسطة حبل عقد في يده اليسرى، وكان يحمل مجموعة من الأعلاف على ذراعه اليمنى[٤]، ومن أعلى الثور تم نقش:

" rn iwA "

بمعنى "الثور الشاب أو الصغير"[١]

---

[١] نجيب ميخائيل "الزراعة"، تاريخ الحضارة المصرية، العصر الفرعوني (القاهرة: مكتبة الانجلو، بدون تاريخ)، ٥١٧

[٢] قد أجمعت كل المصادر على أن المصريين القدماء قاموا باستئناس الحيوان وتربية ورعيه، تأكدت منذ عصور ما قبل التاريخ في النصف الأول لمرحلتهم النيوليتيه أي منذ الألف الخامس ق. م تقريبًا، حيث وجدت أقدم مخلفاتهم من ماشيتهم وأغنامهم وخنازيرهم في بعض المواقع الأثرية في مصر السفلى مثل مرمدة بنى سلامه والفيوم، ولقد انقسمت الماشية إلى قسمين:

أ- الماشية الكبيرة 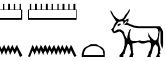 ، وتعنى mnmnt ويقصد بها الثيران والأبقار والعجول.

ب- والماشية الصغيرة وتعنى Awt وانظر أيضًا: عزة فاروق سيد "التفاصيل غير الشائعة في مناظر تربية الماشية ورعيها في مقابر الأفراد حتى نهاية عصر الدولة الحديثة"، مؤتمر الملتقى الرابع للأثريين العرب، الندوة العلمية الثالثة (٢٠٠١م)، ٣٥٣

؛ إسلام إبراهيم عامر محمد، "إحصاء الماشية في مصر القديمة حتى نهاية عصر الدولة الحديثة" (رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية: ٢٠١١م)،١٠- ١١.

[٣] مرزوق السيد امان"الرعي والرعاة في مصر القديمة" (رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة: ٢٠٠١م)، ٦٤–٦٥

[4] Slime Hassan, Excavations at Saqqara 1937- 1938 "Mastaba of NY-Ankh- Pepy and others" , Re edited Zaky Iskander, V2 (Cairo: 1973), 88

أما بالنسبة للمناظر التي تخص حلب الأبقار فإنها تعد من أهم النقوش المميزة في الدولة القديمة، حيث أراد المصري أن يظهرها كثيرًا في المصاطب، بينما بدأت في الاختفاء منذ بداية الدولة الوسطى.

وأما بالنسبة لحلب الأبقار فإنه يحتاج إلى مهارة، وكان الرجال–عادة– يقومون بها، وكنوع من الحذر كانوا يقومون بربط أرجل البقرة الأماميتين معًا والخلفيتين معا أو الخلفيتين فقط، وإذا لم يكن لديهم حبل كانوا يكتفون بأن يمسك أحد الرعاة بالقدمين الخلفيتين بقوة[٢]. ولكن لاحظ الباحث أنه كان لا يتم ربط أقدام البقرة في بعض الأحيان أو الإمساك بها بقوة وظهر ذلك في مقبرة (بتاح حتب) الملقب بـ (اى ان عنخ) حيث يوجد مشهد ضمن أربعة مشاهد أفقية على الجدار الشرقي أو الجانب الأيمن من المدخل، وهو يمثل المشهد الثالث يمثل فيه أحد الرعاة وهو يقوم بحلب بقرة بيضاء اللون (انظر شكل رقم٢)، ومن أسفلها يوجد إناء الحلب ويظهر واضحًا الضرع الذي يتم الحلب منه، ونلاحظ وجود أربعة مخارج للحلب، ومن أعلى البقرة،

ويوجد نقش:

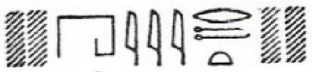

" hy .irTt "

ومعناه " اللبن ".[٣]

ومن مناظر الحلب المهمة أيضًا تلك المناظر والتي نجد فيها الراعي يجلس في وضع القرفصاء وقد قام بتقييد الساق الأمامية للبقرة، وإذا كان معها رضيعها أو طفلها يقوم بربطه هو الآخر في القدم الأمامية للأم ونجد هذا المنظر بصورة واضحة وجليه في مصطبة (مررى) (انظر شكل رقم ٣)، وكان يوجد من أعلى البقرة نقش:

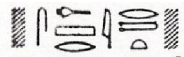

" sSr – sSr irTt "

بمعنى " حلب اللبن "[٤]

ومن الملاحظ أن عملية حلب الأبقار كانت تحتاج إلى براعة فائقة لكي يستطيع الراعي أن يقوم بتهدئة البقرة ويقوم بعملية الحلب.

ولدينا أيضًا مناظر متعددة للاستفادة من لحوم هذه الحيوانات وبخاصة عند تقدمة القرابين، مثل: المناظر الخاصة بالجزارة التي بدأت منذ عصر الدولة القديمة وحتى الدولة الحديثة مع تكرار الحركات ذاتها، وهذا ما سوف تتم دراسته بالتفصيل في تقديمات القرابين.

---

[١] عبر المصري القديم عن الماشية بعدة مسميات مختلفة، وأهمها مسمى iwA، ومسمى ng، وأخيرا gn، وفي الغالب يستخدم كلا من rnn iwA - rn iwA للإشارة الى الثيران الصغيرة، وانظر أيضًا اسلام إبراهيم عامر محمد، إحصاء الماشية، ٢٤– ٢٧

[٢] عزة فاروق السيد، التفاصيل غير الشائعة، ٣٥٨؛ نجيب قنواتي، العمل والعمال في الدولة القديمة في مصر الفرعونية (رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية: بدون تاريخ) ٢٦–٢٧

[٣] " irt.t " ويعنى اللبن، وممكن أن تأتى، وأيضًا انظر: أحمد بدوى وهرمن كيس، المعجم الصغير في مفردات اللغة المصرية القديمة، ط١(القاهرة: الهيئة العامة لشئون الطباعة بالأميرية: ١٩٥٨)، ٤٦، ١٤٦، ٢٥

[٤] أحمد بدوي وهرمن كيس، المعجم الصغير، ٢٣١.

ومما سبق يتضح لنا أن الأبقار كانت ذات أهمية كبيرة لدى المصري القديم، والدليل على ذلك أننا نجد نبلاء وكبار رجال الدولة القديمة كانوا يقومون بتمثيل المواشي بمصاطبهم، وقد استمرت هذه الأهمية إبان عصر الدولة الوسطى، وهذا ما بينه بالفعل التصميم المصغر من مقبرة "مكت رع" بالدير البحري[١].

٢-**مناظر الحمير**: أما بالنسبة للحمير فنجد أن المصري القديم قد استأنس هذا الحيوان منذ زمن بعيد ولقد استخدمه في عمليات الجر والترحال ولقد تم إدراج هذا الحيوان ضمن المواشي الخاصة بالأملاك الكبرى[٢]، وهو ما نجده من المشاهد المهمة في نقوش الدولة القديمة بالمصاطب، حيث تظهر فيها استخدام الحمير في عمليات نقل الغلال، وهو ما يوجد في مصطبة "بتاح حتب الأول" على الجدار الشرقي من حجرة الدفن حيث يوجد مشهد يمثل مجموعة من الحمير، فنجد في أقصى اليسار حزمًا مكدسه من الحبوب، ونجد فوقها نقشًا:

" pHt "

بمعنى "مكدس"

ثم نجد رجلًا يمسك بأذن حمار عنيد، وفي نفس الوقت يمسك قدمه الأمامية ويسحبه بالقرب من الكومة من أجل تحميله، ويوجد أيضًا ثلاثة حمير كل واحد منهم تم تحميله بحزم وأكياس ويقودها رجل بعصا في يده اليمنى ولقد تم تثبيت الأكياس عن طريق قطعة من الحبل تطوق الأكياس وتمر من تحت بطون الحمير، أما الراعي الثاني والثالث فكلاهما كان يمسك بالحبل بيده اليمنى حتى لا تنزلق الأكياس، والرجل الرابع كان يمسك بكلتا يديه عصا كان يوجه بها حمارًا صغيرًا يرافق أمه وأخيرًا إلى أقصى اليمين يوجد عدد من الحمير في مواجهة هذا المشهد، ولكن دمرت تمامًا ولم يتبق من المنظر سوى أقدامهم التي لا تزال واضحة حتى الآن[٣]. وتم استخدام الحمير أيضًا في عملية درس الحبوب كما هو ممثل في مصطبة "بتاح حتب الأول" وشرح هذا المشهد سابقًا (انظر مناظر التذرية) ولقد تكرر هذا المنظر في مقابر أخرى مثل: مصطبة (تى)، ومصطبة (نفر ايرت ان اف) من الأسرة الخامسة وهي موجودة الآن بالمتاحف الملكية في بروكسيل.

٣- **مناظر الأغنام والماعز**: تُعَدُّ الأغنام والماعز من ضمن الحيوانات التي تم استئناسها منذ القدم، ولقد تم استخدام الأغنام مصدرًا للحوم ومنتجات الألبان التقليدية كاللبن والسمن والجبن[٤]. ولم يجهل المصريون معرفة صوف الأغنام، والدليل على ذلك المشهد الموجود بإحدى غرف مصطبة "بتاح حتب" الملقب (اى ان عنخ) على الجدار الأيسر، حيث يوجد ثلاثة مشاهد العلوي منها يمثل ثلاثة رجال يتشاركون في قيادة قطيع من الكباش، ونجد أن كل واحد منهم يحمل سوطًا في يد وعصا في اليد الأخرى، ولقد كانوا يحملون أداه غريبة يبدو أنها كانت خاصة بالرعاة، وهي عبارة عن حلقه كبيرة لها أربعة جوانب، وتتكون من سيور معقودة على شكل حرف (ل)، ومع ذلك

---

[١] كرستيان زيجلر، جان لوك بوفو، الفن المصري، ترجمة عادل أسعد ، ط١(القاهرة: الهيئة العامة المصرية للكتاب، ٢٠٠٨)، ٥٤- ٥٥.

[٢] فرنسوا دينانذ و روجيه لشتنبرج، الحيوانات والبشر تناغم مصري قديم، ترجمة فاطمة عبد الله محمود، ط١(القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠١٢)، ٤٦

[3] Hassan, S., Excavations at Saqqara ,V2, 45

[٤] سليم حسن، موسوعة مصر القديمة، ج١ (القاهرة: وزارة الثقافة والإعلام، ٢٠٠٠م)،١٠٠

فليس معروفًا هل هي أداه لجز الصوف أم لا، ولم نرى في أي وقت سابق أداه مماثلة لها، وربما تكون مهمازًا ذي شقين[١]، (انظر شكل رقم٤)

وعلى الجدار الجنوبي لمقبرة (نب كاو حر) (انظر شكل رقم ٥) يوجد ثلاثة مشاهد تمثل صورة من صور حياة الماعز، وتعد من المشاهد الفريدة التي برع فيها الفنان المصري حيث أراد أن يجعلنا نتصور معه كيف تعيش الماعز وعلاقتها بالحاطبين أو الرعاة، وبالنسبة لوصف المشهد، فنلاحظ أحد الرجال يقوم بقطع شجرة وهو يرتدي ملابس قليلة حول خصره (عبارة عن قماش لتغطية الخصر فقط)، ولقد مثل وهو ينحني إلى الأمام وقد ألقى بوزنه على ساقه اليسرى، ولقد كان يمسك بفأسه بكلتا يديه ومن خلفه يوجد جذع شجره ويبدو أنه قد تم قطعها[٢]، ومن فوقه يوجد نص قراءته:

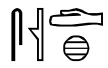

" sKdx "

بمعنى" تشكيل أو تكوين "

ثم نجد ثلاثة من الماعز يلعبون على أوراق الشجر من الشجرة الساقطة في حين نجد أن إحدى الماعز الصغيرة موجوده أسفل أحد الأقواس البيضاوية الشكل تحت الفرع، ويتسأل المرء ماذا سيكون مصيرها عندما تسقط الشجرة عليها!

أما في الركن الأيمن العلوي من المشهد يوجد إنائين في سله، وبجانبهم جرة طويلة مغطاة بسدادة مخروطية الشكل من الواضح أنها وضعت عليها منذ فتره طويلة، وشيء مستطيل على ما يبدو أنه حزمة من القماش مربوطة، وفي أسفل الطرف اليمن من التسجيل يوجد ثلاث أربع ثور وجزء من نقش، ولكنها دمرت تماما، أما في المشهد الثالث فنلاحظ خمسة أرجل لطيور طويلة، وربما تكون لطائر الكاركى، وتوجد أقدام رجل أيضًا على الجهة اليمنى منهم من المعتقد أنه حارسهم، أما النصف العلوى من هذا المشهد فهو مفقود، وعلى أيه حال فإن أرجل الطيور وحارسهم لا تزال قائمه حتى الآن[٣].

وفي نهاية مشهد الصيد البرى يوجد مشهد آخر لرجلين خلف بعضهم البعض في جهة اليمين؛ الأول منهم راكع على الأرض أمام شجرة وهو يحاول أن ينزل صغيرًا من الماعز المتدلى من الفروع، ووجد فوقه نقش قراءته :

" sfTa "

بمعنى "انزال أو ابعاد الماعز"

---

[1] Hassan, S., Excavations at Saqqara,V2, 87

[2] Paul T., Nicholson and Ian Shaw, Ancient Egyptian Materials and Technology (Cambridge University, 2000), 353-354

[3] Hassan, S., Excavations at Saqqara 1937 – 1938" Mastaba of Princess Hemet – Ra and others " , Re edited Zaky Iskander, V3 (Cairo: 1975), 30-31

وإلى اليمين من هذه المجموعه ينحنى رجل أيضًا، ويقوم بتقطيع شجرة أخرى التي يوجد فوقها الماعز، ويقوم باللعب بأوراق الشجر، كما كان في المجموعة السابقة، ولقد تم تلوين الرجل باللون الأحمر بينما لونت الشجرة باللون الأخضر، والجذع والفروع لونها أحمر، ويوجد من أمام الرجل الثالث وهو يقوم بقطع شجرة أخرى، وكان يوجد عليها أيضًا مجموعه من الماعز غير أن هذا الرجل يميل إلى الأمام ويعتقد أنه كان يرفع الفأس بقوه فوق رأسه، ونجد فوقه نقش قراءته:

" skdwt "

بمعنى "قطع للتشكيل"

والمشهد الرابع يصور واحده من الماعز، تقع في نهاية أقصى اليسار، ونلاحظ الحيوان الثاني يقف على أرجل الخلفية وذلك لمحاولته الوصول الى أوراق الشجر، وهي شجرة صغيرة ملونة بالأخضر والأحمر، وفي الجهة اليمنى يوجد اثنان من الماعز أيضًا، ولقد اتبعت بمجموعة من الماعز بشكل مميز، حيث تقوم المجموعه الأولى بالتزاوج بينما تقوم المجموعة الثانية بالتقاتل، وباقي المشهد دمر[1] (انظر شكل رقم ٦)، وكانت الأغنام أيضًا تستخدم في أعمال الحقل، والزراعة والدليل على ذلك ما تم وصفه في مقبرة " نب كاو حر" سابقًا في استخدام الأغنام في عملية البذر[2].

٤- **مناظر الكلاب:** لقد استأنست الكلب في مصر منذ عصور ما قبل الأسرات، ولقد دفنت مع أصحابها أحيانًا، ولا شك أن الإنسان في بادئ الأمر قد لاحظ فائدة هذا الحيوان في مساعدته على اقتناص فريسته حتى أصبح إخلاص الكلب وتفانيه في حب صاحبه دافعًا ليتخذ منه صديقًا[3]، ونلاحظ هنا في المصاطب التي قام "سليم حسن" بالكشف عنها وجود العديد من المناظر بالفعل، وفيما يلي سوف يتناول الباحث أهم هذه المناظر.

ومن المناظر الخاصة بالصيد نلاحظ أنه ظهر مشهد لكلب على الجدار الجنوبي لمصطبة "تب كاو حر" وعلى الرغم من أنه قد تلف هذا المشهد فإننا نستشف منها وجود أشخاص وظباء واقفة على أرض جبلية مع وجود قنفذ في الخلف من فوقه، ويوجد أيضًا آثار باهته لوجود كلب، وعلى ما يبدو مهاجمة بعض الحيوانات الكبيرة[4].

ويوجد مشهد آخر جدير بالملاحظة على أحد الألواح الحجرية التي تم الكشف عنها في مقبرة (ثيفو) (انظر شكل رقم٧) وهو لوح قياساته ٠.٢٩ × ٠,٣٣ متر الذي كان يحمل ثلاثة مشاهد، المشهد الأول من الأعلى تالف تقريبًا بالكامل، وكل ما نلاحظه هو وجود أقدام لبعض الحيوانات وهي تتجه إلى اليمين، ويعتقد أنها زوج من النمور في حين أنه يوجد على اليسار حوافر حيوان أخر، أما بالنسبة للنقش الأوسط فهو جزء مثير للاهتمام حيث تظهر فيه الغزلان البرية، ونرى كلب الصيد يهجم عليهم على ما يبدو، ويتضمن المشهد صورًا للتلال الصحراوية، ومن

---

[1] Hassan, S., Excavations at Saqqara, V1, 30- 31

[2] Hassan, S., Excavations at Saqqara, V1, 34

[3] سليم حسن، موسوعة مصر،١١٩- ١٢٠؛ هانى عبد الله الطيب، مقابر الأفراد في الاسرتين الخامسة والسادسة بسقار" (رساله ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة: ٢٠٠٧)، ١٢٨؛

Laterza and Figli, Sulle rive del Nilo (Editori Laterza, 2000), 114-116

[4] Hassan,S., Excavations at Saqqara, V1 , 30

الناحية الأخرى نشاهد حاجزًا من الشباك، ومن خارج هذا الحاجز نجد أحد الأسود الجائعة وعندما كانت تفر هذه الغزلان من كلب الصيد وقعت إحدى الغزلان فريسة للأسد الذي هجم عليها وأمسكها من عنقها والغزال الآخر استطاع الكلب اصطياده[1]، وهذا المشهد يعبر بصورة واضحة عن مدى براعة الفنان المصري في تصوير الحياة البرية وتخيلها، وربما يكون هذا الحدث في إحدى رحلات "ثيفو" للصيد على الرغم من وجود خلل في رسم الأسد نوعًا ما وكان الغزال عاجزًا .

وأيضًا أحد المناظر التي وجدت على اللوح المصنوع من الحجر الجيري الأبيض الذي وجد في بئر رقم ٦، وهو المشهد الثاني الذي يحتوى على مشاهد من الحياة البرية؛ فمن اليمين يتم تمثيل المها أو الغزلان تليها الأيائل، ثم بعد ذلك نجد غزالًا ترضع ابنها أو الظبى الصغير، ولقد تعرضوا لهجوم من قبل كلبين من كلب الصيد، وفوق الكلبين نلاحظ تمثيلًا لجربوع ، ونجد أيضًا قنفذًا أمام تل صغير وظبيًا غزالًا يقف بجانب شجرة صغيرة، ويبدو أن المشهد السفلي والأخير كان يحمل نفس هذا النوع من المشاهد، ولكن ما يتبقى الآن هو القنفذ وهو يمسك بجراد في فمه، وشجرة صغيرة[2].

ووجدنا أيضًا مشهدًا على الجدار الشرقي من صالة الأعمدة الخاصة بمقبرة "نب كاو حر" الذي كان يمثل أحد الكتبة الذين يقومون بالتسجيل، ومن أمامه يوجد أربعة رجال، ولكن ما يهمنا هنا الرجل الرابع الذي كان يقود أحد الكلب (من النوع السلوقى) منتصب الأذنين، ولكن للأسف باقي المشهد مهشم[3]. (انظر شكل رقم ٨)

ويوجد مشهد آخر في مصطبة " بتاح حتب" الملقب بـ اى ان عنخ على الجدار الجنوبي من حجرة الانتظار أو (المعبد الجنزى) الخاص به، وهو يمثل تشخيصًا لصاحب المقبرة وهو جالس ويواجه الشرق، وكان يرتدى نقبة ثلاثية قصيرة، وكان يجلس أسفل الكرسي كلب منتصب الأذنين ويوجد طوق حول عنقه[4]،(انظر شكل رقم٩)

ونلاحظ أيضًا أحد المشاهد في مقصورة "بتاح حتب الثاني" حيث نجد" اخت حتب " وهو يجلس على كرسيه من أسفله أحد بناءه كان يمسك بمجموعة من الكلب ذات الأذن المنتصبة وقرد، (انظر شكل رقم١٠)

٥- **استئناس القردة:** تدل الآثار المكتشفة إلى أن المصري كان يستأنس أيضًا القردة، ولقد احتلت القردة مكانه خاصة، ولم يكن من باب المصادفة قط، وكان يعد القرد شكلًا من أشكال المعبود تحوت[5]، "رب المعرفة والكتابة للمصريين"، ومن الواضح أن المصري القديم لم يعرف القردة كبيرة الحجم أو الشمبانزى، ولكن كان النوع الدارج هو

---

[1] Hassan,S., Excavations at Saqqara, V2, 112-113

[2] Hassan,S., Excavations at Saqqara, V3, 24

[3] Hassan, S., Excavations at Saqqara, V1, 32

[4] Hassan, S., Excavations at Saqqara, V2, 93

[5] وهو معبود رمز إليه بالطائر " أبيس" (أبو منجل)، وكان في الأصل معبودًا للقمر، وحاسبًا للوقت، والكاتب الأول الذي علم البشر العلم والكتابة، عبده الناس في أكثر من مكان إلا أن مركزه الرئيس كان في مدينة الأشمونين بالقرب من ملوى حاليًا، وقد عبد أحيانًا على هيئة الطائر "أبيس" وأحيانا أخرى على هيئة القرد، وأصبح المعبود الرئيسي إلى جانب المعبودات الثمانية التي تصوروها على أنها أول المخلوقات التي ظهرت على التل الأزلي، انظر أيضًا، عبد المنعم أبو بكر، الموسوعة المصرية، ج١، المجلد الأول (القاهرة: ١٩٦٠)، ١٧٤- ١٧٥ .

البابون من فصيلة القردوحيات، ويوجد نوع آخر مثل كثيرًا ألا وهو الطويل الذيل أي القرد الأخضر ويسهل استئناسه عن غيره، ويلاحظ أنه مع بداية الدولة القديمة اضطر المصريون إلى جلب القردة من النوبة لتناقصها تدريجيًا[١].

وكان المصري يهتم بها لدرجة أنها كانت ضمن القرابين المقدمة إليه في المقابر، ومن أشهر المناظر ما وجد على جزء من لوح من الحجر الجيري الأبيض في بئر رقم ٦، ولقد تم نحته نحتًا بارز وأبعاده ٠,٦٠×٠,٦٢ متر وهو يحمل بقايا ثلاثة مشاهد، وهي: المشهد الأول في الأعلى يمثل رجلًا جالسًا على الأرض وهو يواجه اليمين وذراعه كانت ممدودة أمامه نحو شيء ما، ولكن هذا الشيء مفقود الآن، ومن خلفه يوجد رجل يقود قردًا عن طريق المقود المعلق في عنقه، وكان يتحول نحوه، ويقوم بتهديده بعصي قصيرة[٢].

وكان يوجد أعلى صورة القرد نص قراءته:

"in dit"

وتعني "سبب القدوم"

وفوق هذا الرجل يوجد نقش قراءته:

" ian"

وتُعني "حارث القرد"

إلى اليسار من هذه المجموعة يوجد رجل يحمل سلة على شكل هلال بها خس وهي فوق رأسه، ويثبتها بيده اليسرى وهو يحمل أيضًا خسًا في يده اليمنى ويسير نحو اليسار، ولقد كانت رأسه تلتف نحو الخلف لكي ينظر إلى القرد أو ليراقب صديقه مع القرد، ويليه رجلان يمسكان بحبل فيما بينهما[٣]، وأحدهما يقول:

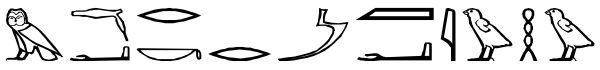

" mH-rk r mAa iw Hw ....."

بمعنى "خذه نحو اليمين لأنه أنا أكون ....."

ويجيبه رفيقه:

"mk- wj is Hr nDrt "

---

[١] فرنسواز ديناند– روجيه لشتنبرج، الحيوانات والبشر، ٦٧– ٦٨.

[2] Hassan, S., Excavations at Saqqara, V3, 23- 24

[3] Hassan, S., Excavations at Saqqara, V3, 23- 24

بمعنى "انظر أنا أمسكه"

ونلاحظ من هذا المنظر والمناظر الممثلة في مصاطب الدولة القديمة، أن تمثيل القرد مع حارثه كان منتشر، وقد كان يمسكه دائمًا بمقود، وشوهد هذا المنظر أيضًا في مقابر كل من "نفر ماعت" و"اتت بميدوم"، ومقبرة تى بسقارة .[١]

٦- **مناظر الطيور وصيدها:** تنتمي مناظر تصوير الطيور إلى مناظر الحياة اليومية ومناظر المستنقعات في الدلتا في أغلب الأحيان[٢]، ومن دراسة مقابر الدولة القديمة نجد –بصورة واضحة– أن المناظر الخاصة بالطيور قد احتلت الجدارين الشمالي والشرقي في الصالة الأمامية أو الجدارين الجنوبي والغربي، مع العلم أنه في بعض الأحيان كان يتم الاستغناء عن هذه الصالة، ولكن لوحظ أيضًا أن مواكب هذه الحيوانات كانت تمثل في المناظر الجنائزية الرئيسة مثل موائد القرابين، ومنتجات الضياع أمام المتوفي[٣]، وتعد من المناظر الشائعة في الدولة القديمة ، وصورت– تقريبًا– في جميع المقابر حيث يتم صيدها بالشباك[٤].

ومن المناظر الجديرة بالذكر المنظر الموجود على الجدار الشرقي لحجرة الدفن في مصطبة "بتاح حتب" ويعد المشهد الرابع بعد منظر التذريه مشهدًا لصيد الطيور بالشباك عند مخزن الغلال، وإلى اليسار نجد مستنقع البردى حيث إن طيور الماء لها عادة بناء أعشاشها عند النباتات، ثم يأتي الصيادون بإشارة من رئيسهم الذى كان مخفيًا وراء حجاب سميك، وقام برفع أو سحب حبل بذراعه، وبالتالي أغلق الشبكة في لحظة حاسمة عندما يكون كل شيء حاجزًا أو كاملًا على الطيور، ونلاحظ وجود لفائف من الحبال تقع بين أقدام الصيادين[٥]، وإلى الأعلى من جهة اليمين من المشهد يوجد نقش قراءته:

" Sxt "

وتعنى "شبكه"[٦]

---

[١] غاده محمد محمد بهنساوى، القرد المقدس في الدولة القديمة دراسة دينية أثرية (رساله ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة: ٢٠٠٦)، ٣٨– ٢٩.

[٢] مها محمد رشاد محمود محى، الطيور المستأنسة في مصر القديمة حتى نهاية الدولة الحديثة (رساله ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية: ١٩٩٨)، ٧٦ .

[3] Harpur, Y. M., Decoration in Egyptian Tombs of Old Kingdom Studies in Orientation and Scene content (KPI: 1987): 22; N. Kanawati and A. Hassan, The Teti Cemetery at Saqqara, V1 (Sydney: 1996): 13

[4] Montet , p., Les Scenes de la Vie privee dans les Tombeaux Egyptiens de l'Ancien Empire (Strasburg: 1925): 42

[5] Hassan, S., Excavations at Saqqara, V2, 46-47

؛ على عبد الهادي علي الأنبابى، في مصر حتى نهاية الدولة القديمة (رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية: ١٩٨٣)، ٢٠٣؛ امال عفيفي عزب، الأسرة الخامسة وتطورها السياسي والحضاري دراسة أثريه تاريخية (رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية: ١٩٩٥)، ٣٠٤

[6] Raymond O. Faulkner, A Concise Dictionary of Middle Egyptian (Oxford University Press: 1972), 243

Gardiner, A., Egyptian Grammar, Third Edition (Oxford: Griffith Institute, 2007), 591

ويوجد أيضًا فوق الصيادين خط أفقي من الكتابة الهيروغليفية قراءته:

"rdit sxt Apdw in wHaw nw pr-Dt"

وتعنى "الطيور المحاصرة من قبل الصيادين الخاصة بالقرابين"

وعلى اليمين يوجد خمسة صيادين يسيرون في اتجاه معاكس لمنظر الصيد، كان الأول فيهم يحمل ستة طيور مقسمة في كل يد ثلاثة منهم، ويرتدى الملابس الخاصة بالصيادين، والثاني والثالث كانا يرتديان نقبه قصيرة ونلاحظ أن واحدًا منهما يحمل ثلاثة طيور في يده اليمنى واثنين في يده اليسرى، والآخر يحمل أوزه ثمينة بكلتا يديه، أما الرابع والخامس لم يتبق منهما سوى الأرجل، ولكن أسماءهم مسجله، وهما "ptH – Htp" "بتاح حتب" و "snDm – ib" و"سنجم اب"، على التوالي[1].

ومن المنظر السابق نستنتج وجود مشرف على الصيادين الذين يقومون بصيد الطيور، والصيادين الذين يقومون بعملية الصيد في انتظار وقوع الطيور فريسة في الشباك لاصطيادها، وكذلك جامعي الطيور بعد عملية الصيد، وأخيرا حاملي الطيور الخاصة بالتقدمة في أيديهم حيث يحملون اثنين أو ثلاثة في كل يد.

ويوجد مشهد على أحد الألواح التي وجدت حول مصطبة "بتاح حتب الثاني"، وهو لوح من الحجر الجيري الأبيض بقياس ٠,١٥ × ٠,٢٧ متر (انظر شكل رقم ١١)، ولقد تم نحته نحتًا بارزًا، مثل عليه ثلاث حمامات في قفص، والرابعة جالسة من فوق القفص، ونلاحظ أن هذا الطائر كانت أجنحته متداخلة مع بعضها البعض في أثناء الرحلة وذلك لمنعها من الطيران، ومن الملاحظ أنه –دائمًا– البائعين يفعلون ذلك في الطيور حتى لا تطير وتظل في الأقفاص حتى يراها الناس في الأسواق، وهذه العادة موجودة في مصر حتى الآن[2].

وعلى العتب العلوي للمدخل الخاص بحجرة دفن "حرمرو" يوجد نقش لصاحب المقبرة وهو جالس ومن أمامه يمثل ابنه وكان يحمل هدهدًا صغيرًا في يده[3] (انظر شكل رقم ١٢ – أ) و(أنظر شكل رقم ١٢– ب)

[1] Raymond O. Faulkner, A Concise Dictionary, 591

[2] Hassan, S., Excavations at Saqqara, V2, 77

[3] Hassan, S., Excavations at Saqqara, V3, 78

الأشكال

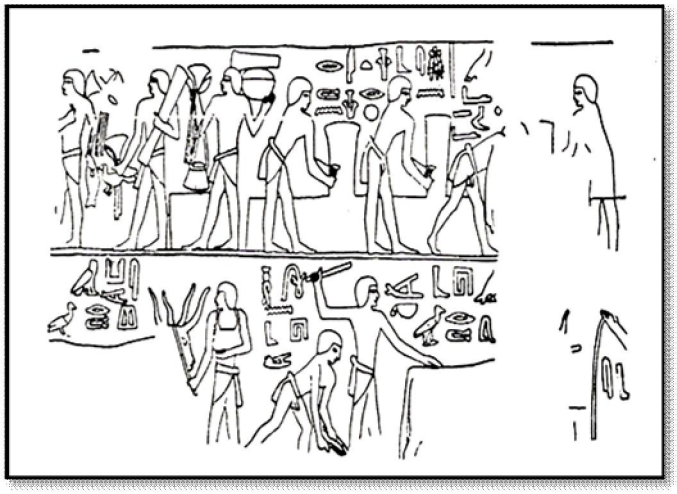

شكل رقم ١

في الصف الاول منظر لحصاد البردى ، والصف الثاني منظر لبذر الارض
نقلًا عن Hassan, S., Excavations at Saqqara, V1, FIG 15, 33

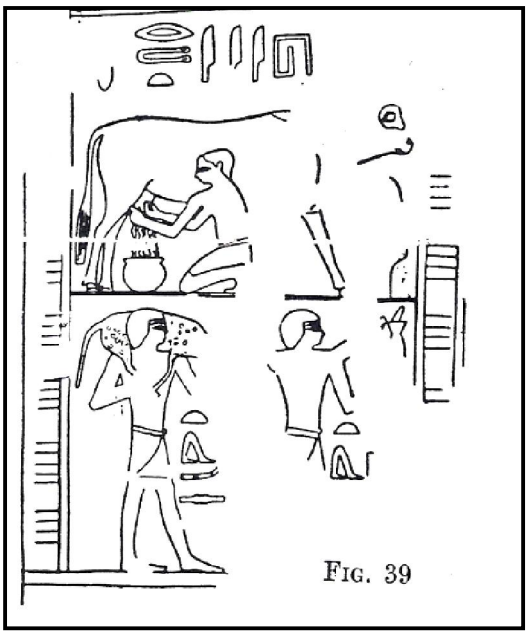

شكل رقم ٢
وصف لعملية الحلب
نقلًا عن Hassan, S., Excavations at Saqqara V2 , FIG 39, 97

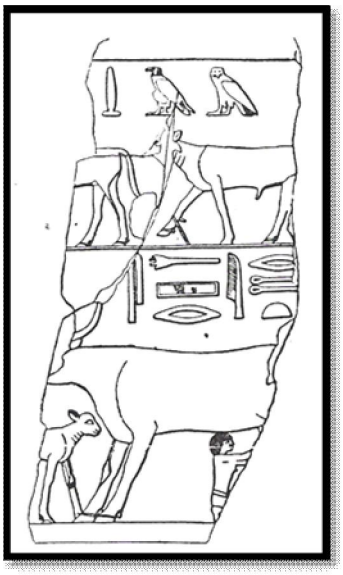

شكل رقم ٣ وصف لعملية الحلب

نقلًا عن Hassan, S., Excavations at Saqqara, V3 ,FIG 23, 39

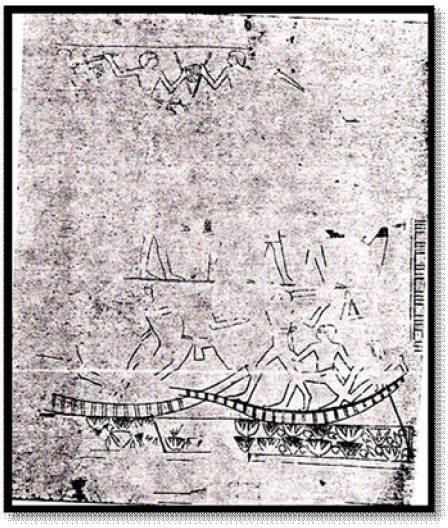

شكل رقم ٤

وصف لمناظر تربية الأغنام في الصف الأول من الاعلى مأخوذ من مقبرة بتاح حتب الملقب بـ أى أن عنخ

Hassan, S., Excavations at Saqqara, V2, FIG 31, 87

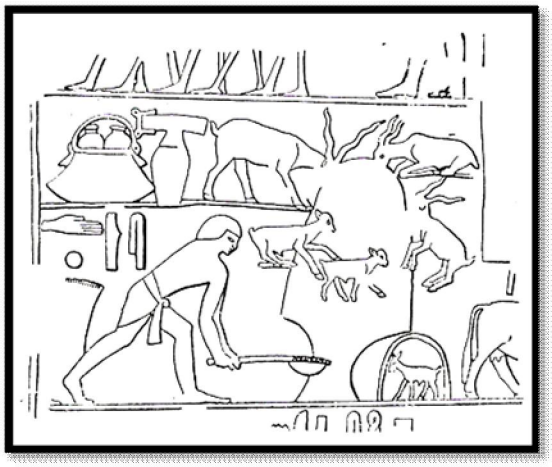

شكل رقم ٥

يمثل عملية قطع الاشجار وتربية الماعز

نقلًا عن29 Hassan, S., Excavations at Saqqara, V1, Fig 12,

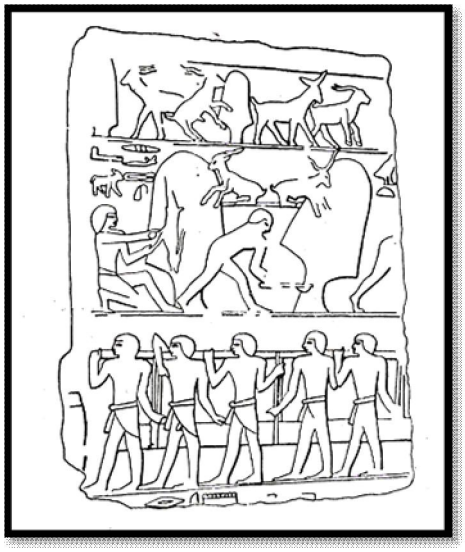

شكل رقم ٦

يمثل عملية قطع الاشجار وتربية الماعز

نقلًا عن Hassan, S., Excavations at Saqqara, V1, Fig 13, 29

شكل رقم ٧

يمثل الحياه البريه وعملية الصيد عن طريق الكلاب مأخوذ من بئر رقم ٦ نقلًا عن

Hassan, S., Excavations at Saqqara, V2, FIG 59, 113

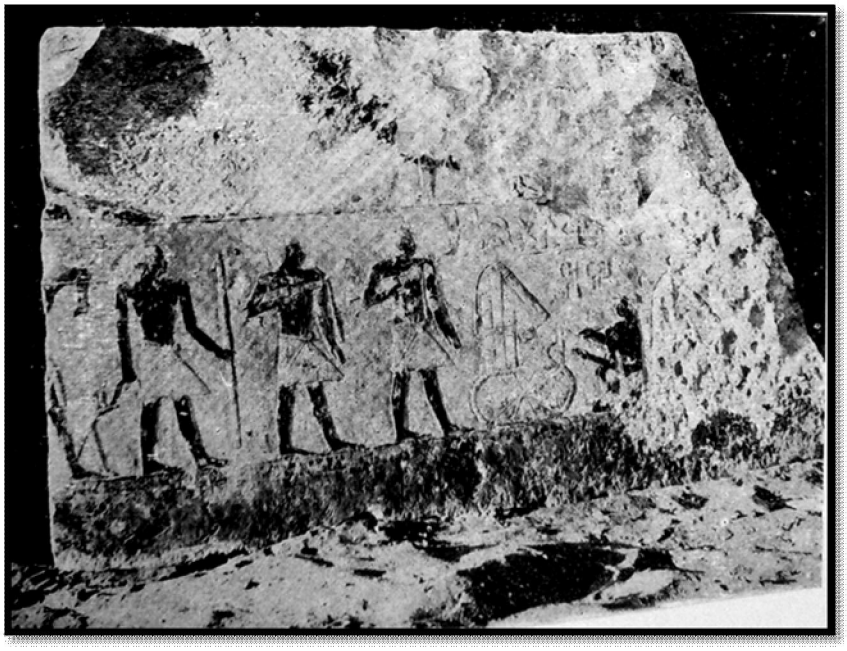

شكل رقم ٨

منظر من الجدار الشرقي من مقبرة نب كاو حر الموضح فيه المنظر الخاص بالكلاب على اقصى اليسار

نقلًا عن Hassan, S., Excavations at Saqqara, V2, FIG xxi

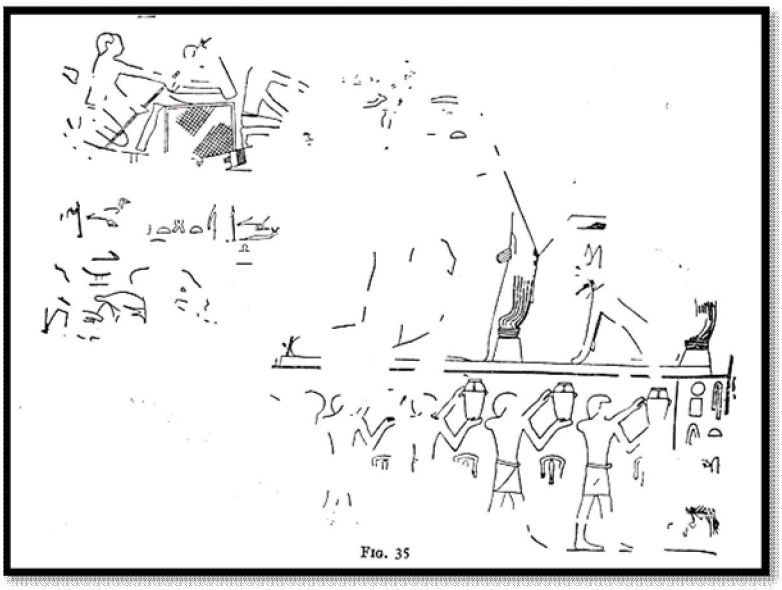

شكل ٩

المنظر الممثل فيه وجود كلب عند اقدام سيده وهو بتاح حتب الملقب بـ اى ان عنخ

نقلًا عن Hassan, S., Excavations at Saqqara, V2, FIG 35, 93

شكل رقم ١٠

مشهد يصور اهمية تربية الكلاب والاهتمام ايضا بالقردة من مقصورة بتاح حتب الثاني

بواسطة الباحث

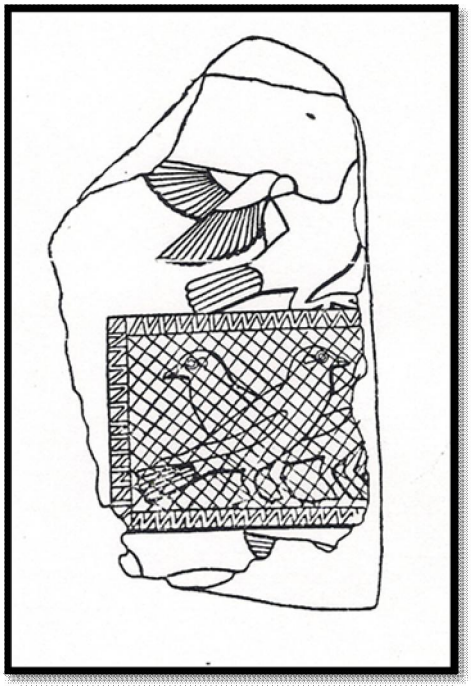

شكل رقم ١١

مشهد يصور كيفيه تثبيت الطيور لكى لا تطير

نقلًا عن Hassan, S., Excavations at Saqqara, V2, FIG 27, 77

شكل رقم ١٢ (أ)

مشهد من العتب العلوى لمدخل مصطبة حر مرو وممثل عليه احد ابناء حرمرو وهو يحمل هدهد بيده

بواسطة عن الباحث

شكل رقم ١٢ (ب) تكبير لمنظر الهدهد